

قراءة تفسير أضواء البيان (113) - (الكهف) 910) - للشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قوله تعالى ولا يشرك في حكمه احدا فرأى هذا الحرف عامة السبعة - [00:00:03](#)

ما عدا ابن عامر ولا يشركوا بالياء المثناة التحتية وضم الكاف على الخبر ولا نافية والمعنى ولا يشرك الله جل وعلا احدا في حكمه بل الحكم له وحده جل وعلا - [00:00:32](#)

لا حكم لغيره البتة الحلال ما احله تعالى والحرام ما حرمه والدين ما شرعه والقضاء ما قضاه وقرأه ابن عامر من السبعة ولا تشرك بضم التاء المثناة الفوقية وسكون الكاف - [00:00:57](#)

بصيغة النهي اي لا تشرك يا نبي الله او لا تشرك ايها المخاطب احدا في حكم الله جل وعلا بل اخلص الحكم لله من شوائب شرك غيره في الحكم وحكمه جل وعلا المذكور في قوله ولا يشرك في حكمه احدا - [00:01:25](#)

شامل لكل ما يقضيه جل وعلا ويدخل في ذلك التشريع دخولا اوليا وما تضمنته هذه الاية الكريمة من كون الحكم لله وحده لا شريك له فيه على كلتا القراءتين جاء مبينا في آيات اخر - [00:01:55](#)

لقوله تعالى ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه وقوله تعالى الحكم الا لله عليه توكلت الاية وقوله تعالى وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه الى الله الاية - [00:02:24](#)

وقوله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير وقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة - [00:02:52](#)

وله الحكم واليه ترجعون وقوله حكم الجاهلية ييغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون وقوله تعالى قل افغير الله ابتغي حكما وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا الى غير ذلك من الايات - [00:03:21](#)

ويفهم من هذه الايات كقوله ولا يشرك في حكمه احدا ان متبعي احكام المشرعين غير ما شرعه الله انهم مشركون بالله وهذا المفهوم جاء مبينا في آيات اخر كقوله فيمن اتبع تشريع الشيطان - [00:03:50](#)

في اباحة الميتة بدعوى انها ذبيحة الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه. وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم وان اطعتموهم انكم لمشركون وصرح بانهم مشركون بطاعتهم - [00:04:15](#)

وهذا الاشراك في الطاعة واتباع التشريع المخالف لما شرعه الله تعالى هو المراد بعبادة الشيطان في قوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان. انه لكم عدو مبين - [00:04:40](#)

وان اعبدونني هذا صراط مستقيم وقوله تعالى عن نبيه ابراهيم يا ابتي لا تعبدي الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا وقوله تعالى ان يدعون من دونه الا انا. وان يدعون الا شيطانا مريدا - [00:05:00](#)

اي ما يعبدون الا شيطانا اي وذلك باتباع تشريع ولذا سمى الله تعالى الذين يطاعون فيما زينوا من المعاصي شركاء في قوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. الاية - [00:05:23](#)

وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم هذا لعدي ابن حاتم رضي الله عنه لما سأله عن قوله تعالى اتخذوا احوالهم وربهائهم اربابا من

دون الله. الاية فيبين له انهم احلوا لهم ما حرم الله. وحرموا عليهم ما احل الله فاتبعوهم في ذلك - [00:05:46](#)

وان ذلك هو اتخاذهم اياهم اربابا ومن اصرح الادلة في هذا ان الله جل وعلا في سورة النساء بين ان من يريدون ان يتحاكموا الى غير ما شرعه الله يتعجب من زعمهم انهم مؤمنون - [00:06:12](#)

وما ذلك الا لان دعواهم الايمان مع ارادة التحاكم الى الطاغوت بالغة من الكذب ما يحصل منه العجب وذلك في قوله تعالى المتر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك - [00:06:35](#)

يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا وبهذه النصوص السماوية التي ذكرنا يظهر غاية الظهور ان الذين يتبعون القوانين الوضعية التي شرعها الشيطان على السنة اوليائه - [00:06:56](#)

مخالفة لما شرعه الله جل وعلا على السنة رسله صلى الله عليه وسلم انه لا يشك في كفرهم وشركهم الا من طمس الله بصيرته واعماه عن نور الوحي مثلهم قال المؤلف رحمه الله تنبيه - [00:07:22](#)

اعلم انه يجب التفصيل بين النظام الوضعي الذي يقتضي تحكيمه الكفر في خالق السماوات والارض وبين النظام الذي لا يقتضي ذلك وايضاح ذلك ان النظام قسمان اداري وشرعي اما الاداري الذي يراد به ضبط الامور واتقانها - [00:07:44](#)

على وجه غير مخالف للشرع فهذا لا مانع منه ولا مخالف فيه من الصحابة. فمن بعدهم وقد عمل عمر رضي الله عنه من ذلك اشياء كثيرة ما كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:08](#)

شكت به اسماء الجند في ديوان لاجل الضبط ومعرفة من غاب ومن حضر مع ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك ولم يعلم بتخلف كعب بن مالك عن غزوة تبوك - [00:08:27](#)

الا بعد ان وصل تبوك صلى الله عليه وسلم وكاشترائه اعني عمر رضي الله عنه دار صفوان ابن امية وجعله اياها سجنا في مكة المكرمة مع انه صلى الله عليه وسلم لم يتخذ سجنا - [00:08:44](#)

هو ولا ابو بكر فمثل هذا من الامور الادارية التي تفعل لاتقان الامور مما لا يخالف الشرع لا بأس به كتنظيم شؤون الموظفين وتنظيم ادارة الاعمال على وجه لا يخالف الشرع - [00:09:04](#)

هذا النوع من الانظمة الوضعية لا بأس به ولا يخرج عن قواعد الشرع من مراعاة المصالح العامة واما النظام الشرعي المخالف لتشريع خالق السماوات والارض وتحكيمه كفر بخالق السماوات والارض - [00:09:23](#)

كدعوة ان تفضيل الذكر على الانثى في الميراث ليس بانصاف وانهما يلزم استوائهما في الميراث وكدعوة ان تعدد الزوجات ظلم وان الطلاق ظلم للمرأة وان الرجم والقطع ونحوهما اعمال وحشية - [00:09:45](#)

لا يصوغ فعلها بالانسان ونحو ذلك وتحكيم هذا النوع من النظام في انفس المجتمع واموالهم واعراضهم وانسابهم وعقولهم واديانهم كفر بخالق السماوات والارض وتمرد على نظام السماء الذي وضعه من خلق الخلائق كلها - [00:10:10](#)

وهو اعلم بمصالحها سبحانه وتعالى عن ان يكون معه مشرع اخر علوا كبيرا ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا - [00:10:35](#)

قل الله اذن لكم ام على الله تفترون ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون - [00:10:57](#)

وقد قدمنا جملة وعافية من هذا النوع في سورة بني اسرائيل في الكلام على قوله تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الاية ايتها المستمع الكريم كان هذا قدر حلقتنا هذه الليلة - [00:11:15](#)

ولنا ان شاء الله لقاء ليلة غد. فالى ذلك الحين استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:11:35](#)